

زاد المسير في علم التفسير

جنة أي ستره يتقون بها القتل قال ابن قتيبة المعنى استتروا بالحلف فكلما طهر لهم شيء يوجب معاقبتهم حلفوا كاذبين فصدوا عن سبيل الله فيه قولان .
أحدهما صدوا الناس عن دين الإسلام قاله السدي .
والثاني صدوا عن جهادهم بالقتل وأخذ مالهم .
قوله تعالى فيحلفون له قال مقاتل وقتادة يحلفون الله في الآخرة أنهم كانوا مؤمنين كما حلفوا لأوليائه في الدنيا ويحسبون أنهم على شيء من أيمانهم الكاذبة ألا إنهم هم الكاذبون في قولهم وأيمانهم .
قوله تعالى استحوذ عليهم الشيطان قال أبو عبيدة غلب عليهم وحاذهم وقد بينا هذا في سورة النساء عند قوله تعالى نستحوذ عليكم آية 141 وما بعد هذا طاهرا إلى قوله تعالى أولئك في الأذلين أي في المغلوبين فلهم في الدنيا ذل وفي الآخرة خزي إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين كتب الله لأغلبنا أنا ورسلي إن الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منهم ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها هم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون .
قوله تعالى كتب الله أي قضى الله لأغلبنا أنا ورسلي وفتح الياء نافع وابن عامر